

طرائق تدريس مهارة الاستماع وأساليب تنميتها

د/ ليلى سهل

جامعة بسكرة

الملخص :

Abstract :

Listening has a great importance among arabic language basic skills. It is a skill commonly used in many life situations. It is a natural way for external receiver, so that reading with the ear is earlier than reading with the eye. Listening, as well, is a pillar of many situations that require attention and listening like giving questions and answers, discussions, and storytelling. This skill will be discussed in this article through the explanation of its teaching approaches and methods of development .

للاستماع أهمية كبيرة بين مهارات اللغة العربية الأساسية ، فهو مهارة يشيع استخدامها في كثير من المواقف الحياتية. وهو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي ، ذلك أن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين . فالاستماع عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأئلة والأجوبة والمناقشات وسرد القصص. لهذا سنتناول في هذا المقال مهارة الاستماع من خلال التطرق إلى طرائق تدريسها وأساليب تنميتها.

مقدمة :

تعدّ المهارات اللغوية مركز البحث و الأهداف الحقيقية للعملية التربوية، لذا سنركز على مهارة الاستماع ، و هي من أهم المهارات التي يلج المتعلم عبرها ميدان اكتساب أي لغة يتوقف على تعليمها بالطريقة الصحيحة، نجاح العملية التعليمية كلّها. فماذا نعني بمهارة الاستماع، وما شروطها ؟ وما وسائل التدريب عليها؟ وطرائق وأساليب تدريسها؟

1/ تعريف المهارة لغة و اصطلاحاً:

أ/ المهارة لغة: المهارة : "إحكام الشيء وإجادته والحق فيه، يقال :مهر يمهّر، مهارة. فهي تعني الإجادة والحق، وأنّ الماهر هو : هذا الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل ، فهو: ماهر في الصناعة وفي العلم ، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم".⁽¹⁾

ب/ المهارة اصطلاحاً: هي "أداء لغوي يتسم بالكفاءة فضلاً عن السرعة و الفهم"⁽²⁾. ويتفق علماء النفس و علماء اللغة على أنّ اللغة مجموعة من المهارات .

2/ ماهية الاستماع:

أ / الاستماع لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "سمع : السمع : حسّ الأذن و قد سمعه سمعاً وسماعاً وسماعة وسماعية. وقال بعضهم السمع المصدر، والسمع الاسم والسمع أيضاً الأذن، والجمع أسمع".⁽³⁾

ب/ الاستماع اصطلاحاً:

إنّ أول مهارات التواصل هي مهارة الاستماع ، والاستماع "فنّ لغوي يترتب عليه فهم الفنون اللغوية الأخرى . و هو العملية التي تحدث عندما يستقبل جهاز السمع المعلومات شفهيًا . وهو عملية معقّدة تتضمّن عدداً من المهارات الفرعية التي تمثّل مضامينها قدرة الفرد على التنبؤ والتأويل، واكتشاف العلاقات والمعاني".⁽⁴⁾

وهو "عملية إنسانية واعية مدبّرة لغرض معيّن، واكتساب المعرفة حيث تستقبل فيها الأذان أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل، وبخاصة المقصود. وتحلّل

فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي، وتشتق معانيها ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدّث والموقف الذي يجري فيه⁽⁵⁾. وبذلك تكون الصور الذهنية في الدماغ البشري وهي إما صورة مسموعة خالصة أو مسموعة مبصرة معا. ومن ثم تكوّن أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لا بد فيه من الإنصات وخلوّه من المشتتات، أو التركيز على معنى المستمع إليه. وهذا القصد الأصلي من عملية الاستماع كلها.

ونشير إلى أنّ هناك فروق جوهرية بين السماع والاستماع والإنصات. فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن، دون إعارتها انتباهها مقصودا، كسماع صوت الطائرة، أما الإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معيّن⁽⁶⁾. أما الاستماع فهو عملية معقدة لا يقف عند مجرد استقبال الصوت المسموع، وإدراك وفهم واستيعاب ما يحمل من ألفاظ و جمل و تعبيرات، و لكن يلزمه أن يكون هناك توافق تام بين كل من المتكلم والمستمع. ولا بدّ لهذا الأخير من بذل جهد ذهني ضمني، حتى يكون قادرا على استخلاص المعلومات و تحليلها و نقدها. و حتى يتحقق التواصل بين المتكلم و المستمع، و الذي بدوره يترتب عليه الاتفاق أو الاختلاف، فيما يقال و ما يسمع⁽⁷⁾.

فيعتبر الاستماع الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، لأن القراءة بالأذن أسبق من العين، هو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأسئلة والأجوبة والمناقشات والأحاديث والخطب وسرد القصص، وغيرها من الأمور التي فيها يتم التدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم.

أما الإنصات فهو "استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن مع شدة الانتباه والتركيز، لا يتخلّله انقطاع أو انشغال بغيره من الأمور".⁽⁸⁾ وهو أعلى مرتبة، لأنّ فيه تركيزا أكبر من الانتباه والإصغاء من أجل هدف محدّد، لذلك أمرنا الله تعالى بالاستماع للفهم والتدبّر، وبالإنصات للخشوع عند سماع الذكر الحكيم.⁽⁹⁾

قال تعالى: (إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الأعراف الآية 204 . وتفسير هذه الآية أي إذا تليت آيات القرآن فاسمعوها بتدبر، واسكتوا عند تلاوته إعظاما وإجلالا للقرآن الكريم.

فالاستماع إذن وفق التوضيح السابق أمر لا يتعلّمه الإنسان . بل المهارة التي ينبغي أن يتعلّمها هي الاستماع ، وذلك أنّ الإنصات مهارة يستطيع الفرد اكتسابها بإجادته مهارة الاستماع ، وذلك أنّ الفرق بينهما هو فرق في الدرجة أكثر منه فرقا في طبيعة المهارة، ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنّ مهارة الإنصات لا تعلّم وأنّ المعلم يستطيع أن يهيئ للطالب من الخبرات ما يتطلب الإنصات ويدرّبه على ذلك.⁽¹⁰⁾

وإنّ الاتجاه في التربية الحديث يوحى إلى التمهير لا إلى التحفيظ والتسميع، وتعليم اللغة على أنها حقائق علمية لا يكفي لتكوين المهارة . والمهارة تعني الأداء المنقن في الوقت والجهد القائم على الفهم. ومهارات الاستماع تتمثّل في إدراك هدف المتحدث وإدراك معاني الكلمات، وفهم الفكر وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها وتبويبها واصطفاء المعلومات المهمّة واستنتاج ما يؤدّ المتحدث قوله، وما يهدف إليه وتحيل كلام المتحدث والحكم عليه وتلخيص الأفكار المطروحة ، والقدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه والقدرة على تدوين الملاحظات وتذكّر النقاط المسموعة والتمييز بين الآراء والحقائق مع مراعاة آداب الاستماع.⁽¹¹⁾

ومهارة الاستماع من المهارات الهامة في العملية اللغوية ، ولقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر ، وذلك قبل اكتشاف الطباعة ، وكانت الكتابة تأتي بعد سماع المادة الثقافية بمعنى نقل هذه المادة ثم كتابتها . وهذا ما يؤكّد على أهمية الاستماع، إذ إنّ الذي يسمع الحديث جيّدا يستطيع التعبير عنه ونقله بدقة أكثر من الذي لا يجيد هذه المهارة . ولقد كانت مهارة الاستماع عند العرب من الأهمية بمكان ، إذ كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معينها ، ولقد اكتسب الرسول الكريم فصيح اللغة في مضارب البدو وعند قبيلة بني سعد ، حيث رضع بين

أبنائها وغادرها وعمره أربع سنوات ، فكان الرسول الكريم ينبر الهمة ، في حين كانت قريش تلينها، فلما سئل عليها قال "إنها لغة الأخوال في بني سعد" وهذا دليل على أثر السماع على اكتساب اللغة. (12)

فالاستماع الجيد ليس مجرد الاستماع إلى الأصوات ، وإنما الاستماع الجيد كالقراءة الجيدة عملية فعالة تتضمن أموراً عدة. والمستمع الجيد هو الذي يفكر ويقيم باستمرار، ويقوم بربط كل ما يستمع إليه ويحاول توظيفه في مواقف حياته المستقبلية، فنحن لا نضيع الوقت في الاستماع إذا أحسنه. (13)

ولقد نقل العرب تراثهم الضخم عن طريق الرواية والنقل وهي في الأصل طريقة سماعية ، إذ إن نقل الرواية شفاهة كانت تعتمد على سماعها. ولا غرو إذ ركز القرآن الكريم على ضرورة تنمية حاسة السمع وفضلها على كل الحواس حتى البصر باعتبارها من أقوى الحواس التي تساعد على إدراك المواقف المحيطة وفهمها. يقول تعالى: (إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْده مَسْئُولًا) الإسراء الآية 36. وقال : (ولو شاء الله لذهبه بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير) البقرة الآية 20 . وقال تعالى أيضا : (والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)

النحل الآية 78

من هذه الآيات الكريمة ندرك ما لهذه الحاسة من أهمية ، فهي أدق الحواس وأرقاها، كما أنها عامل مهم في عملية الاتصال، وهي مهارة لا يجيدها إلا التدرّب عليها ، فهناك الفروق الفردية بين الناس فمنهم من يجيد هذه المهارة ومنهم من لا يجيدها .

3/ شروط عملية الاستماع : لكي تكون عملية الاستماع ذات فعالية، لا بدّ من مراعاة

شروط محددة (14):

أ/المقدرة اللغوية: تتحدد المقدرة اللغوية بمقدار حصيلة المستمع من الكلمات، فكلما كانت الحصيلة اللغوية أكبر، سهلت عملية الاستماع. و أيضا ما يتعلق منها بالمرسل

(المتحدث)، حيث يجب أن تتوفر فيه اللباقة ، قوة الشخصية ، التمكن من المادة العلمية، اختيار الزمن والمكان المناسبين لعرض الموضوع.

ب/الدافع للاستماع: توافر الدافع للاستماع لدى المستمع، يجعله يستمع بفاعلية من ناحية، ويتذكر بصورة أفضل المعلومات المقدمة من ناحية أخرى. وقد يتواجد الدافع لدى المستمع، لرغبته في الحصول على المعلومات المقدمة، لإشباع غريزة حب الاستطلاع، أو لتنمية مهارته، حيث يجب توفر الحضور الذهني والنفسي، فكلما كان المستمع مستعداً لما يسمع ، فذلك يساهم في إنجاح عملية الاستماع ، وتنمية هذه المهارة المهمة. (15)

ج/القدرة التنظيمية: وتعني قدرة المستمع على التعرف على الأفكار الرئيسية في الحديث، وتنظيم المعلومات التي يحصل عليها.

د/استخدام التقنيات الخاصة بالتركيز: كأن يتخيل المستمع نفسه في مكان المتحدث ، محاولاً أن يرى العالم بعينه، ليتمكن من فهم واستيعاب ما يقوله، أو استخدام أسلوب المحاوره مع المتحدث لتثبيت الأفكار، أو استخدام أسلوب الأسئلة الذاتية، كأن يسأل نفسه حول مجرى الحديث ،أو يستخدم عبارات الموافقة والتأكيد، لتشجيع المتحدث على الاستمرار، أو يسأل أسئلة استيضاحية.

4/ مهارات الاستماع:

حدّد العلماء مهارات يتحدد على ضوءها مدى نجاح عملية الاستماع. نذكر من بينها:

الانتباه وسعة الأفق، إدراك هدف المتحدث ،التمييز بين البراهين المنطقية والعاطفية، ملاحظة مدى الحياد أو الانحياز للمتحدث، تمييز التناقضات بين الرسائل الشفهية وغير الشفهية للمتحدث. وكما تكون للفرد قدرة على تمييز المدركات الحسية وتصنيفها، وترتيبها، وذلك من خلال اتصاله بالأشياء والمظاهر المختلفة، عبر حواسه. وبالطبع لا يستطيع هذا الفرد أن يفسّر ما سمع، إلا إذا عرف وفهم ما سمع⁽¹⁶⁾. إضافة إلى هذا إدراك المتحدث معاني الكلمات ، وفهم الأفكار واختيار المعلومات المهمة ،وتحليل المسموع والحكم عليه، وكذلك تلخيص الأفكار. (17)

5/ وسائل التدريب على الاستماع: (18)

- أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه ، وذلك باستماعه إليهم وإصغائه في أثناء حديثهم.
- اتباع توجيهات لفظية يستخدمها المعلم مع طلابه مثل أرجو الاستماع، أرجو عدم التحدث مع زميلك ، عليك إعادة ما سمعت وتلخيصه وشرحه.
- التدرج في التدريب على مواقف الاستماع كأن يسألهم عن أسمائهم وعن اليوم أو عن أشكال التحية والمجاملات العادية والتهنئة في المناسبات.
- تهيئة التلاميذ لسماع قصة سهلة ومفهومة وشائقة وقياس مدى فهمهم لها .
- تهيئة الأطفال تدريجياً لتمثيل دور المتحدث أو المستمع.
- متابعة المعلم تدريب التلاميذ في مواقف الاستماع في دروس اللغة العربية بالمطالعة والأسئلة التابعة لها، وعن طريق القطع النثرية والشعرية المختارة، وعن طريق الإملاء وفي التعبير الشفوي والإذاعة المدرسية واللقاءات المدرسية
- وضع التلاميذ في الأماكن الملائمة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء.
- ربط المادة المسموعة بخبرات التلاميذ وتوضيح معاني الكلمات الجديدة وإلقاء الأسئلة المثيرة.
- مساعدة التلاميذ على إدراك الهدف من الاستماع.
- تحديد بعض البرامج الإذاعية أو التلفزيونية المناسبة للمنهج، لتكون مجالاً لنشاطات لغوية.

6/ النشاطات المتدرجة لمهارة الاستماع :

- أخرج بعض علماء اللغة و خاصة في ميدان الصوت و الكلام ، وما يتعلق بالسماع ، نشاطات متدرجة لهذه المهارة .نذكر منها على شكل مستويات : (19)
- المستوى الأول:** تحديد عدد المشتركين في النص المسموع و جنسهم (ذكورا أو إناثا) ، فهم الأوامر الخاصة بالبيانات الشخصية (كالاسم و السن و العنوان) ، فهم الأوامر الخاصة بالتعرّف على الأشخاص و الأشياء ، التعرف على حروف الهجاء و الأرقام ، تحديد الكلمات الدالة على الوقت .

المستوى الثاني: التعرف على المفردات الأساسية ،التي ترد في عدد من النصوص المنطوقة، القدرة على وصف شيء ما اعتمادا على سياق أو صورة، تحديد الأعداد الترتيبية، الاستماع إلى أيام الأسبوع و الشهور ،و التواريخ و التعرف عليها.

المستوى الثالث : التعرف على المفردات الأساسية حين ترد في عدد من النصوص المنطوقة ، فهم أربعة أوامر أو خمسة و تنفيذها ، اكتساب مهارات التمييز عن طريق الاستماع إلى فقرة ، و التعرف على العبارات الصحيحة و الخاطئة طبقا لما ورد في الفقرة،الاستماع إلى نص قصير منطوق، و نقل المعلومات الواردة فيه بأسلوب آخر، نحو ملء جدول أو شكل توضيحي.

المستوى الرابع: الاستماع إلى نص قصير و نقل المعلومات الواردة فيه بأسلوب مختلف، فهم مجموعة مترابطة من الأوامر و تنفيذها ، فهم المضمون العام لقصة قصيرة، التعرف على الحالة الوجدانية للمتكلم من نبرات صوته و أنماط تنغيمه للجمال .

المستوى الخامس : اكتساب مهارات الاستنباط عن طريق الاستماع إلى فقرة ، و التعرف على الارتباطات الصحيحة و الخاطئة طبقا لما ورد في الفقرة ، الاستماع إلى نص قصير و نقل المعلومات الواردة فيه عن طريق تقديمها بأسلوب مختلف .

المستوى السادس : الاستماع إلى نص قصير و نقل المعلومات الواردة فيه عن طريق تقديمها في شكل مختلف، كإكمال جدول أو رسم توضيحي ، فهم قصة قصيرة حين ترد أحداثها غير مترتبة.

المستوى السابع: استخلاص المعلومات التفصيلية من نص ، فهم النقاط الأساسية و المضمون العام لنص طويل، التعرف على أسلوب النص و سماته الخاصة، التعرف على الحالة الوجدانية التي يعبر عنها منطوق ما .

ويشير الدكتور "عبد الله علي مصطفى" في كتابه"مهارات اللغة العربية" "أن أهم الخطوات العامة التي تساعد المتعلم على أن يكون مستمعا جيدا هي :التحضير للاستماع،

كأن يراجع كل ما يعرف عن الموضوع، تدوين الملاحظات أثناء الاستماع، مراجعة الملاحظات لاحقاً، وأخيراً استخراج الأفكار الرئيسية⁽²⁰⁾.

كما تشتمل مهارة الاستماع على مكونات إدراكية هامة منها: دقة الاستماع والانتباه المركز، وأيضاً فهم الموضوع فهماً شاملاً⁽²¹⁾. ولها تطبيقات كثيرة منها: تدريب الأطفال على الاستماع إلى أشرطة مسجلة لا تزيد عن ثلاث دقائق، ويفضل أن يكون المسموع نصاً قرآنياً، أو نشيداً فصيحاً، مما يدرسون، أو قصة بطولية من التراث الإسلامي، أو قصة خيالية. ومن هذه التطبيقات ما يلقيه الطالب بنفسه، كأن يروي قصة أمام زملائه تحت إشراف المعلم، وتقويمه وحثه على اللغة السليمة⁽²²⁾.

7/ طريقة تدريس الاستماع:

يعتبر الاستماع فن لغوي وشرط أساسي للنمو الفكري، إلا أن هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية، وهذا الإهمال سببه عدم الإدراك لطبيعة عملية الاستماع وأهميته، ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن كان هناك تفاوتاً في مستوى التحصيل والاستيعاب بين شخص وآخر، وهذا طبيعي بين الأفراد وبسبب الفروق الفردية بينهم، إلا أن اعتماد الجميع على الوسائل السمعية أكبر من اعتمادهم على بقية الوسائل كالبصرية والمكتوبة⁽²³⁾.

وتبدو مهارة تعليم الاستماع في المراحل التعليمية الأولى جلية، حيث يقوم المعلم بالاتصال مع الصغار (الطلبة) فيبدأ بقص القصص عليهم، وتبدو أهميتها في هذه المرحلة نظراً لأن الطلبة المبتدئين يكونون غير قادرين على التمكن من القراءة الجهرية أو القراءة الصامتة بعد، فتكون قراءة السماع خير وسيلة لإيصال المحتوى التعليمي إليهم⁽²⁴⁾.

وإن تحديد طريقة ثابتة لتدريس الاستماع أمر يحبط عملية التدريس، لأن الطرق متعددة ومتبدلة تبعاً للموقف التعليمي الطارئ، ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حد ما يمكن أن تمرّ بها طريقة تدريس مهارة الاستماع⁽²⁵⁾. فالاتجاه الحديث في تدريس المهارات

اللغوية يرمي إلى التمهير لا إلى التلقين، ولا يكفي تعليم اللغة على أنها حقائق علمية لتكوين مهارة. ويتطلب تدريس الاستماع ما يأتي: (26)

أ/ الإعداد: وفيه تتم مساعدة التلميذ على فهم طبيعة الموقف الذي سيستمع فيه أو إليه، وتزويده ببعض أساليب الاستماع الناجح. (27) حيث يعدّ المعلم مادة الاستماع مسبقاً، بحيث يختارها مناسبة لقدرات وميول وخبرات الطلبة ، ثم يعدّ الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد، فيما يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه. (28)

ب/ الاستماع أو مرحلة التنفيذ : في أثناء الاستماع يوجّه المعلم التلاميذ إلى ضرورة استخدام المعلومات التي يحصلون عليها في الإعداد، ويقوم المعلم قبل أن يطلب من التلاميذ كتابة تلخيص ما استمعوا إليه بمناقشتهم فيه وشرح المصطلحات غير مألوقة. (29) كما تعرف هذه المرحلة بمرحلة التنفيذ، والتي يعتمد فيها على إبراز النقاط المهمة ، بحيث يسلط الضوء عليها ويلفت نظر الطلبة إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع الطلبة وإفساح المجال أمام الطلبة للمناقشة حول هذه النقاط بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف، وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجّه أسماع الطلبة بالاتجاه الصحيح بما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع (30).

ج/ المتابعة: وتعني تقويم ثلاثة عناصر رئيسة هي: المتكلم ، المستمع والحديث (31). وهذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجعة ، بحيث يقوم المعلم بمناقشة بعض الطلبة الذين لهم بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة ، وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف وتقويم الموقف الاستماعي لنفاذي الأخطاء التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق. (32)

8/ أساليب تنمية مهارة الاستماع:

التدريس الفعلي للاستماع يتطلب أن يكون لدى المستمع غرض، وأن يكون قادراً على فهم المادة، وأن يعرف ما يستمع إليه وأن يكتشف أسباب نجاحه وفشله. وهناك عوامل

كثيرة يمكن أن تؤثر في تنمية مهارات الاستماع. فالتدريب على الاستماع يكون في كل فرصة ممكنة من حصص اللغة العربية ، فيمكن أن يكون في: (33)

- دروس القراءة بأن يقرأ المعلم على الطلبة قصة أو موضوع شائق من مجلة أو صحيفة، أو قد يقرأ الطالب ثم يناقش المعلم طلبته فيما سمعوا، ثم نقد وتذوق ما استمعوا إليه، ثم تلخيصه في دقة وترتيب.
 - قد يدرّب على الاستماع في حصص الإملاء بحيث يناقشون موضوع الإملاء.
 - في درس التعبير.
 - في الإذاعة المدرسية، والمحاضرات التي تلقى بالمدرسة.
- فالمعلم يجب أن يكون مستمعا جيّدا لما يقوله الأطفال في المرحلة الأولى، ولا يقلل من شأن ما يقولونه، ويجب أن يقدّم لهم التراكيب السهلة والجديدة، والخبرات المفهومة ذات القيمة بالنسبة لهم، ويقرأ لهم أنماط دقيقة من الأدب.
- و هناك أساليب متنوعة إذا اتبعها المعلم يستطيع أن ينمي مهارات الاستماع لدى الأطفال: من بينها نذكر: (34)

- تعويد الطفل إغماض عينيه والاستماع إلى عديد من الأصوات، والتمييز بينها وتسمية كل صوت باسمه مثل(صوت الأقدام ، الطرق على الأبواب، خرير المياه...))
- يشرك المعلم الأطفال في صنع لعبة ما، بحيث يوجههم إلى خطواتها بشكل شفهي وهم ينفذون التعليمات، ويكلف واحد بتلخيص تلك التعليمات مرتبة.
- يحكي المعلم قصة أو يقرأ قطعة ويطلب اختيار عنوان مناسب.
- يقرأ المعلم قطعة ما تتضمن جملة أو أكثر لا تتسجم مع السياق العام للقطعة، ثم يطالب الأطفال تحديد تلك الجمل سواء الخطأ أو المختل.
- يسجل المعلم أحاديث الأطفال أنفسهم ثم يسمعون أحاديثهم، ثم يوجههم إلى الخلوص إلى أشياء بعينها.

- تهيئة الأطفال لتمثيل دور المتحدث والمستمع.
- التدرّج في تدريبهم على مواقف الاستماع بأن يسألهم عن اسمهم واليوم ، والتهنئة في المناسبات.

فتعدّ مهارة الاستماع المهارة الأساسية الأولى ،التي يجب بذل الجهد في تعليمها، لضمان نجاح العملية التعليمية كلها.حيث يمكن للمعلّم أن يستعين ببعض القواعد التربوية الخاصة بتعليم هذه المهارة نذكر منها:

توجيه المتعلمين إلى الإنصات للموقف عدة مرات، من أجل التعوّد على محيط اللغة الصوتي الجديد، دون التفكير في مكونات الكلام و عناصره - التدرج في تقديم الأصوات و المادة الأولى من اللغة ، من المواقف البسيطة إلى المواقف الأكثر تعقيدا، على أن يوافق هذا التدرّج مراحل نمو عملية الاستماع- حت المتعلمين على الاستماع إلى مجموعة من الأحاديث، ثم استرجاعها على شرائط مسجلة بأصواتهم، تم الاستماع إليها، و هذا يعطيهم فرصة للمقارنة . ونشير في الأخير إلى أنّ هذه المرحلة هي مخصّصة لتحضير المتعلّم من الناحية الصوتية، و هي عملية مهمة، لأنّ من يسمع اللغة جيدا يتكلّمها كذلك.

الخاتمة:

ومجمل القول أن الاستماع من أهم فنون اللغة ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، وذلك لأنّ الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم للقراءة والكتابة . فالإنسان المتقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع ، ويقرأ ما يوازي كتابا كل شهر ، ويكتب ما يوازي كتابا كل عام ،ويرتبط الاستماع بمهارات اللغة الأخرى ارتباطا وثيقا . فقد قيل إنّ التحدث هو المولود البكر للاستماع، إذ إنّ المستمع يشارك مشاركة فعالة، عندما يكون الحديث حول قضية مهمة تتطلب الحوار والمناقشة. والمستمع الجيّد هو في الواقع متكلم جيد ، لأنّ العملية التواصلية تقوم على متكلم ومستمع. وإنّ فهم هذا المستمع للحديث يتوقف على مهارة المتحدث وبلاغته وفهمه ، ومعرفته بثقافة المستمع وقدراته.

فعلاقة الكلام بالاستماع كعلاقة الشيء بنفسه . وهدف الرسالة الشفوية المباشر هو السامع ، لإقامة المضمون حيثما كان. ومن خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب متلقيا الأفكار والمفاهيم . ويستطيع أن يكتسب المهارات الأخرى للغة ، فالقدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلمها .

الهوامش:

- ¹- ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ه ر)، دار صادر ، بيروت ، ص184-185.
- ²- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستماع و التحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2008، ص13.
- ³- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص220.
- ⁴- طه علي حسين الدليمي. ، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، دط ، 2009، ص130.
- ⁵- راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد ، دط ، 2009، ص220.
- ⁶- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2006، ص76.
- ⁷- زين كامل الخويسكي ، مرجع سابق ، ص32.
- ⁸- فراس السليتي، فنون اللغة، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص21، 20.
- ⁹- ينظر راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامة ، مرجع سابق ، ص222.
- ¹⁰- خاطر محمود وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، دار المعرفة ، القاهرة ، دط ، 1996، ص214.
- ¹¹- عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص188.
- ¹²- ينظر : زكريا إسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دط ، 2011، ص90، 91.
- ¹³- عبد الله علي مصطفى ، مهارات اللغة العربية ، دار المسيرة ، الأردن ، ط1 ، 2007، ص65.

- ¹⁴ ينظر : فراس السليتي، فنون اللغة، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 32، ص2008 .
- ¹⁵ فيصل حسين طحيمر العلي ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ، ط1 ، 1998، ص126، 127
- ¹⁶ عبد الله عمر الفراء ، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص13.
- ¹⁷ طه علي حسين الدليمي ، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص130.
- ¹⁸ عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 188، 189.
- ¹⁹ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص48، 51.
- ²⁰ عبد الله علي مصطفى ، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 ، 2002، ص85.
- ²¹ فراس السليتي، فنون اللغة، ص25.
- ²² فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية ، بين المهارة والصعوبة ، ص32، 31.
- ²³ راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة، مرجع سابق، ص234.
- ²⁴ المرجع نفسه ، ص ن.
- ²⁵ راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، مرجع سابق — ص236.
- ²⁶ عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، مرجع سابق ، ص 189.
- ²⁷ عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، مرجع سابق ، ص 189.
- ²⁸ راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، مرجع سابق ، ص 236.
- ²⁹ عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، مرجع سابق ، ص 189.
- ³⁰ راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، مرجع سابق ، ص 236.
- ³¹ عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي، مرجع سابق ، ص 189.
- ³² راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، مرجع سابق ، ص 236.
- ³³ المرجع نفسه، ص 189.
- ³⁴ المرجع نفسه ، ص237، 238.